شـــهر بالغردقة

للاســـتاذ الدمرداش محمد

مدير ادارة الامتحانات والسجلات بوزارة المعارف

١ — فى الطريق الى الغردقة

بعد أن اجتزنا ابا زنيمة فى طريقنا الى دير سانت كاترين فى سيناء شتاء سنة ١٩٣١ وصلنا الى ربوة تشرف على البحر، وكانت الشمس عندئذ تؤذن بالمغيب آخذة فى الاحتجاب وراء جبال صحراء العرب على الشاطىء الآخر لخليج السويس، فبدت هذه الجبال وقتها والشمس وراءها واضحة جليـــة برؤوسها العالية مرصوصة فى خط طويل مواز للبحر، وكان جبل الشايب بهامته الشامخة فى الوسط ابرزها ارتفاعا واعظمها جلالا وفخامة — كان المنظر بديعا اثار فى نفسى رغبة شديدة لزيارة هذه المنطقة، الا ان تنفيذ هـذه الرغبة لم يكن حينئذ بالامر السهل، فالشقة بعيدة، والانتقال اليها فيه صعوبة ونفقة كبيرة، فمكثت انتظر الفرصة الى أن سنحت صيف هذا العام بعد ذلك بسنتين، فقد تفضل صديق العالم النابه الدكتور محمد عبد الخالق بك، فدعانى لمرافقته فى رحلة علمية الى الغردقة على البحر الاحمر، حيث مكثنا شهرا كاملا كانت كل أيامه بركة على العلم وعلينا. فالابحاث العلمية الطريفة والتجارب الدقيقة التى قام بها الدكتور عبد الخالق بك على أسماك البحر الاحمر وحيواناته ملأت ثلاجتها مجلدا ضخما كما ضاق عن نماذج الاسماك والطفيليات التى جمعها ما كان معنا من صناديق وحقائب. ثم كانت رحلاتنا العديدة الى البحر والبر، فمن مناطق المرجان العجيبة الى المنشآت العظيمة لشركة البترول بالغردقة،

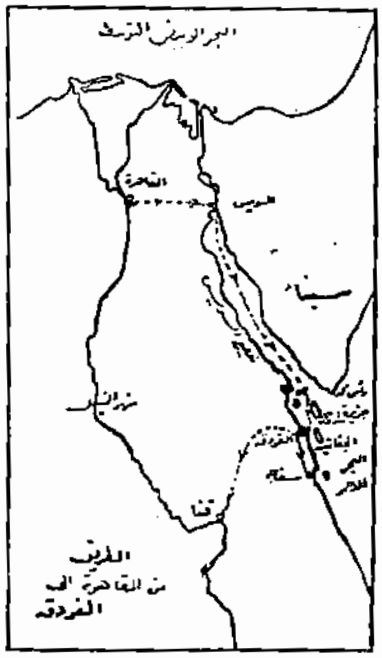

الطريق من القاهرة الى الغردقة

وشركة الفوسفات بسفاجة، ثم الى الكتلة الجرانيتية الهائلة لجبل الشايب ثم اختراق السلسلة الجبلية الوعرة الى قنا على النيل.

كل هذا وغيره سأحاول أن اصفه فى ايجاز، راجيا أن أوفق فى رسم صورة تقريبية لمعالم هذه المنطقة المنعزلة التى لا نعرف عنها الكثير ولا القليل

كان فجر يوم الخميس ٦ يوليه سنة ١٩٣٣ موعدا للقيام بالرحلة، فاقلتنا السيارة من القاهرة الى السويس عن طريق الصحراء، فبلغناها ضحى، ثم توجهنا الى ميناء الزيت احدى نواحى ميناء السويس حيث كانت باخرة الزيت أرتيناشل (١) راسية فنقلنا اليها ما أحضرناه من متاع وأجهزة، وقبل الظهر بنصف ساعة وصل الربان وأعطى إشارة القيام، فسارت بنا الباخرة نحو الجنوب وسط جو هادىء وبحر ساكن، وبعد قليل دعينا لتناول الطعام مع الكابتن بيس (Cap. Peace) ربان السفينة فتلقانا فى حجرة المائدة مرحبا وتبسط معنا فى الحديث وأفاض بكلام رقيـــق تخلله النكتة الرائقة والفكاهة الحلوة، وبعد أكلة شهية اجتمعنا على البطح، وأخذنا نشاهد معالم الشاطىء من خلجان وجزر ومنارات وجبال، وفى الأصيل تناولنا الشاى، وعند الغروب تعشينا ثم قضينا سهرة لطيفة فى لعب ومسامرة.

كان الوقت صيفا، فنمنا على السطح، واستيقظنا فى اليوم التالى مع بزوغ الشمس، وكانت السفينة تسير عندئذ امام رأس محمد، الطرف الجنوبى لسيناء، ثم أخـــذ البحر أمامنا فى الانفراج وبعد قليل اختفى الشاطىء الشرقى عن الابصار، ثم مال بنا الطريق نحو الجنوب الغربى، ودخلنا مضيقا واسعا فى الغرب من جزيرة شدوان، وعند الساعة العاشرة صباحا لاحت فى الأفق معالم الغردقة، نقط بيضاء وخطوط سوداء، عبارة عن خزانات الزيت وابراج الآبار — وقبيل الظهر مرت الباخرة أمام الطرف الشمالى لجزيرة الجفاتين، ثم دخلت الميناء بسلام ورست حذاء رصيف خشبى يحمل انابيب كبيرة تتصل بالشاطىء، وذلك للشحن والتفريغ: شحن الباخرة بالزيت، وتفريغ الماء العذب منها

(١) Ortena Sheit باخرة كبيرة من بواخر شركة شل معدة لنقل زيت البترول الخام من الغردقة الى معامل التكرير بالسويس. سرعتها ٨ أميال فى الساعة وتقطع المسافة بين السويس والغردقة وطولها ٣٢٠ كيلو مترا فى ٢٤ ساعة أو ٢٧ ساعة ولا تقبل من المسافرين الا عددا قليلا ولا يباح فيها السفر الا بترخيص خاص من مدير الشركة بالغردقة

يشرف على الميناء امام الرصيف منزل انيق ، يقيم فيه مدير الشركة ، وخلفه على ربوة عالية خزان ضخم (فنطاس) يسيل الزيت الخام منه الى احواض الباخرة عند الشحن ـ وعلى مسافة قليلة من الميناء مكاتب مصلحة الحدود يرفرف على ساريتها العلم المصرى الكريم

نزلنا الى البر وركبنا السيارات ، فانطلقت بنا الى محطة الاحياء المائية على عشرة كيلو مترات جهة الشمال ، والطريق إليها مرصوف ينحنى فى اوله ليدور حول تل عال مشرف على البحر ، ثم يستقيم ويخترق منشآت شركة الزيت : فأبراج عالية هنا وهناك على اليمين وأخرى على اليسار ، ومساكن العمال والمسجد والكنيسة ، ومكتب البريد ، ومكاتب الشركة ومصانعها ثم «فيللات» الموظفين والنادى كلها منثورة فى فضاء واسع تتخللها الشوارع المنتظمة ، والحدائق النضرة بهندسة جميلة تجعلها شبيهة بمبانى مصر الجديدة

وصلنا المحطة بعد نصف ساعة ، ونزلنا ضيوفا على الدكتور كرسلاند Dr. Crossland مديرها فتفضل ودعانا للطعام ، ثم بعد ذلك انتقلنا إلى الاستراحة التى اعدت لاقامتنا

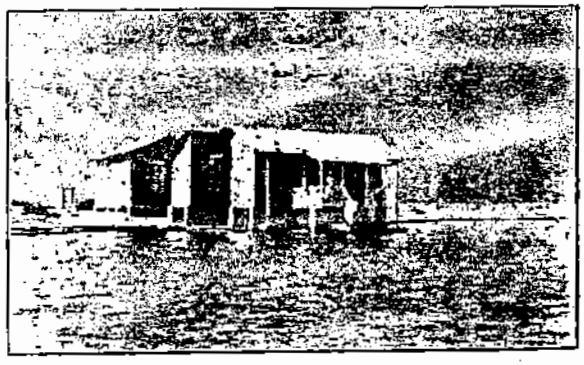

٢ — فى محطة الاحياء المائية

محطة الاحياء المائية شيدتها الجامعة المصرية على البحر الأحمر منذ ثلاث سنوات لتمكين علماء البيولوجيا من اجراء ابحاثهم المتعلقة بالاحياء البحرية فى نفس المواطن التى تعيش فيها .

وتشغل مبانى المحطة بقعة واسعة من الشاطىء على بعد خمسة كيلو مترات من مبانى الشركة ، وقد بلغ ما أنفق على تشييدها واعدادها حتى العام الماضى نحو خمسة عشر ألفاً من الجنيهات . وكل مبانيها من الخشب على شكل الاكشاك مقامة بالقرب من البحر أو داخلة فيه . فمنزل المدير والمكتب والاستراحات ومنازل الموظفين والعمال على الشاطىء فى ثلاثة صفوف تواجه البحر ، ثم المعامل وقد أقيمت داخل البحر على مسافة مائتى متر من الأرض تصل اليها على رصيف مبنى فى الماء .

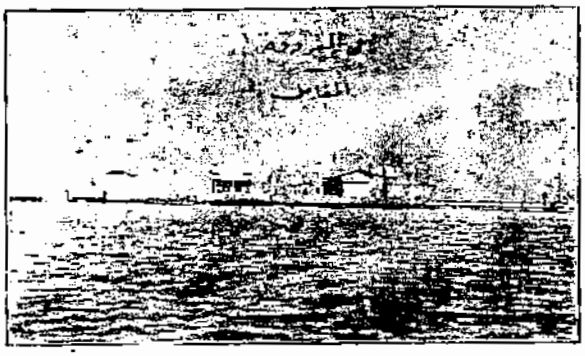

وقد لوحظ فى اختيار المكان وقوعه بالقرب من منطقة بحرية غنية بالمرجان ، كما أن قربه من شركة الزيت كفل للمحطة الحصول على الماء العذب الكافى للشرب وللتجارب العلمية ، وكذلك حاجات المعيشة كما جعل اتصالها بالسويس بواسطة السفن ميسورا مرة كل أربعة أيام — ويؤتى بالماء العذب وبالاطعمة على اختلاف أنواعها من السويس فى بواخر الشركة كما يؤتى أحيانا بالطيور والخضروات من قنا فى السيارات — وتدير الشركة مصنعاً للثلج ومخبزاً كامل المعدات . وبالجملة فان أسباب المعيشة بالغردقة موفورة لدرجة كبيرة تنسيك انك تعيش فى منطقة كانت من ثلاثين سنة مضت بلقعاً لا تجد فيها غير بعض أكواخ حقيرة يسكنها جماعة من صيادى السمك المساكين الذين يجوبون الشواطىء المصرية فى طلب الرزق عن طريق الصيد أو تهريب الممنوعات .

(يتبع)

الدمرداش محمد

دواقف حاسمة فى تاريخ الاسلام

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى

ظهرت الطبعة الثانية بعد أن نقحت وحققت وضمت اليها بحوث جديدة ، يقع فى ٢٦٠ صفحة من القطع الكبير طبع دار الكتب وثمنه ١٥ قرشا عدا اجرة البريد ، ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر